رضي الله عنه في رسالة له جعلها في حال مشايخ زمانه وفقرائه
احذر من دعواك سلوك طريق الفقراء وانت تجد في نفسك ا
كراهية من لا يعظمك ولا يناديك بالفاظ السيادة والمشيخة
والصلاح والاسلام في المسلم الكامل في هذا الزمان اعز
من الكبريت الاحمر ولا يكون المسلم كاملا حتى يسلم لسانه وسمعه
وبصره ويده وفرجه وقلبه مما حرم الله تعالى ظاهرا وباطنا
وان المدعين لهذه الرتبة لا جارحة لهم الا وعصت
الله تعالى مرارا فتامل ذلك فان كان هذا في رتبة الاسلام
فكيف تسلم له رتبة الايمان فضلا عن دعوى الولاية
فكيف يليق بمن لم تحصل له رتبة الاسلام ان يكون
داعيا الله تعالى محبا ان ينازعه في الكمال والاسم فان الولي
اسم من اسماء الله تعالى ولعمري ان ابليس اكثر تواضعا
من هولاء المدعين واعرف بطريق الله منهم فاني اجتمعت
به وقال لي كيف تزعمون انكم اولياء الله تعالى وتحبون
ان يكون لكم من الكمال مثل ما له وتحبون ان يعظموكم الخلق
ويمجدوكم والله اني اكره ان يعظمني الخلق في امر من
الامور او ينسبوا الي فعلا او قولا واحب ان تنسب الي
جميع النقائص والعيوب التي في الوجود وان يحولوني
الى الطرف الاقصى ليتميز الحق بالكمال المطلق واتميز
بالنقص

٣٥

بالنقص المطلق لان نقصهم لي رد الى اصلي وتعظيمهم لي
خروج عنه الى صفات سيدي انتهى كلام ابليس فتامل ادبه
فاين انت منه اذ تكاد تضيق عليك الدنيا بما رحبت اذا
لم يعظمك الناس ولا يعتقدون فيك فاعلم ذلك ولا تنس
نفسك فان الانسان على نفسه بصيرة والله يتولى هداك
انتهى فما حجب عن شهوده الا من لم يطلق من قيوده والمتولي
برئاسته عليه ومن جملتها قوله بعدم وصولها اليه وما علم ان
ذلك من نزغاته الشيطانية ونزغاته الظاهرة في مهوات
الاباطيل النفسانية يظن انه ترقى في مدارج معارج التدرج
ترقي لا اهلية وان مجموعه بلغت جمع السلامة لا جموع
القلة والحال انه اسير لهواه وشيطانه لقيام الدليل
على فساد ما يدعيه وبطلانه اخبرني اخونا في الله تعالى
الشيخ مصطفى بن عمر الخلوتي ختم الله له بالحسنى بجاه
صاحب المقام الاسنى انه راى في منامه شخصا قبيح المنظر
والشكل رث الهيئة جالسا عند قدمه فقال لي قايل اتدري
من هذا قلت لا قال هذا الشيطان ومراده يذهب عنك
قلت نعم قال اقرا اية الكرسي ثلاث مرات والاخلاص ثلاث
مرات فشرعت في ذلك فعند ما وصلت الى نصف اية الكرسي
من المرة الثانية استيقظت فوجدت الذي كنت اراه

Copyright © King Saud University